

الدرس 61 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

| للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى والصنف الثالث اصحاب التجهيل الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها ولا يدرى ما اراد الله ورسوله منها. اعوذ بالله - 00:00:00

ولكن نقرأها الفاظ لا معاني لها ونعلم ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله. وهي عندنا في منزلة كاف هاء ياء عين صاد. وحاء عين سين قاف والف لام ميم صاد. فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيها تمجينا ولا تشبيها. ولم نعرف معناه وننكر - 00:00:20 وننكر على من تؤوله وننكر علمه الى الله تعالى. وظن هؤلاء ان هذه طريقة السلف انهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات. ولا يفهمون معنى قوله لما خلقت بيديك وقوله والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. وقول الرحمن على العرش استوى. وامثال ذلك من نصوص الصفات. وبنوا هذا المذهب على - 00:00:40

احد ادهما ان هذه النصوص من المتشابه. والثاني ان للمتشابه تأويلا لا يعلمه الا الله. فتنتج من هذين الاصلين استجهال السابقين الاوليين المهاجرين والانصار وسائل الصحابة والتبعين لهم باحسان وانهم كانوا يقرؤون هذه الآيات المتعلقة بالصفات ولا يعرفون معنى ذلك ولا ما اريد به - 00:01:00

والازم قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه ثم تناقضوا اقبح تناقض فقالوا تجرى على ظواهرها وتتأويلاها بما يخالف الظواهر باطلة ومع ذلك فلها تأويل لا يعلمه الا الله فكيف يثبتون لها تأويلا ويقولون تجرى على ظواهرها ويقولون الظاهر منها مراد والرب - 00:01:20

يعلم تأويلاها وهي في التناقض اقبح من هذا. وهؤلاء غلطوا في المتشابه وفي جعل هذه النصوص من المتشابه. وفي كون المتشابه لا يعلم معناه الا الله فاختطوا في المقدمات الثلاث واضطربوا الى هذا التخلص من تأويلات المبطلين وتحريفات المعطليين وسدوا على نفوسهم الباب. وقالوا لا نرضى بالخطأ ولا ولا وصولا - 00:01:43

الى الصواب فتركوا التدبر المأمور به والتعقل لمعاني النصوص وتبعدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك وظنوا انها للتلاوة والبعد بها دون تعقل معانيها وتدبرها وتأثيرها وائلئك جعلوها عرضة للتهويد والتحريف كما جعل اصحاب التخييل امثالا لا حقيقة لها - 00:02:03

وقابليهم الصنف الرابع وهم صنف التشبيه والتمثيل ففهموا منها مثل ما للمخلوقين وظنوا ان لا حقيقة لها الا ذلك وقالوا محال ان يخاطبنا الله بما لا نعقله ثم يقول لكم تعقلون لعلكم تتفكرن ليدبروا اياته. فهذه الفرق لا يزال يبدع بعضهم بعضا ويظللها ويجهلها - 00:02:23

فهذه الفرق لا يزال يبدع بعضهم بعضا ويظللها ويجهلها فقد تصادمت كما ترون فهم كزمرة من العميان تلاقوا وتصادموا كما قال اعمى البصيرة منهم نظيري في العالم مثلي اعمى. فكلانا في هند سن تصادم. وهدى الله اصحابه سواء السبيل بالطريقة المثلث فاثبتوها حقائق الاسماء والصفات. ونفوا عنها مماثلة - 00:02:43

مخلوقات فكان مذهبهم مذهبان بين مذهبين وهدى بين ضلالتين يثبتون له الاسماء الحسنة والصفات العليا بحقائقها ولا يكيفون شيئا

منها فان الله تعالى اثبته لنفسه وان كان لا سبيل لنا الى معرفتك انها وكيفيتها فان الله تعالى لم يكلف كل عبادي بذلك ولا اراده منها
ولا جعل لهم اليه سبيلا. بل كثير - 00:03:03

من مخلوقاته او اكثراها لم يجعل لهم سبيلا الى معرفة كنهه وكيفيته. وهذه ارواحهم التي هي ادنى اليهم من كل دان. فقد حجبت
عنهم معرفة كنهها وكيفيتها وقد اخبرنا سبحانه عن تفصيل يوم القيمة وما في الجنة والنار فقامت حقائق هذه في ذلك في قلوب
اهل الایمان وشاهدته عقولهم - 00:03:23

ولم يعرفوا كونها ولا يشك المسلمين ان في الجنة انهارا من خمر وانهارا من عسل وانهارا من لبن ولكن لا يعرفون كنها ذلك ومادتها
وكيفيتها. اذ كانوا لا يعرفون في - 00:03:43

الخمر الا ما اعتصم من الاعناب والعسل الا ما قدفت به النحل في بيتها واللبن الا ما خرج من الضلوع والحرير الا ما خرج من الدود
القفز وقد فهموا معاني ذلك في - 00:03:53

من غير ان يكون مماثلا لما في الدنيا. كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء والصفات. ولم
يمنعهم عدم النظير في الدنيا من فهم ما اخبروا به - 00:04:03

ذلك فهو هذا الاسماء والصفات لم يمنعهم الانتباه نظيرها ومثالها من فهم حقائقها ومعانيها. بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها وانتباه
والتشبيه عنها وهذا هو المثل الاعلى الذي اثبته الله تعالى لنفسه في ثلاثة مواضع من القرآن. احدها قوله تعالى للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى - 00:04:13

وهو العزيز الحكيم. الثاني قوله تعالى وهو الذي يبدأ خلق الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض.
وهو العزيز الحكيم الثالث قوله تعالى ليس كمثله شيء هو السميع البصير. فنفي سبحانه وتعالى المثل المثل عن عن هذا المثل الاعلى
وهو ما في قلوب - 00:04:33

وهو ما في قلوب اهل سماواته وارضه من معرفته والاقرار في ربوبيته واسمائه وصفاته وذاته. فهذا المثل الاعلى هو الذي امن به
المؤمنون. وانس به العارفون وقامت به وقامت شواهد في قلوبهم بالتعريفات الفطرية المكملة بالكتب الالهية المضبوطة والبراهين
العقلية. فاتفاق على الشهادة بشبوت - 00:04:53

العقل والسمع والفطر والفطرة. فاما قال المثبت يا الله قام بقلبه رب قيوم قائم بنفسه مستو على عرشه مكلم متكلم سامع قدير مرید
فعال لما يريد يسمع دعاء الداعين ويقضي حاجات السائلين ويفرج عن المكرهين ترضيه الطاعات وتغضبه المعاصي - 00:05:13
تعرج الملائكة بالامر اليه وتنزل بالامر من عنده واذا شئت زيادة التعريف بهذا المثل الاعلى فعد قوى جميع المخلوقات اجتمعت لواحد
منهم ثم كان جميعهم على قوة ذلك الواحد فاما نسبت قوة - 00:05:33

الى قوة الرب تعالى لم تجد نسبة اليها البتة. كما لا تجد نسبة بين قوة البعوضة وقوة الاسد. واذا قدرت علوم الخلائق اجتمعت ثم
قدرت جميعهم بهذه المثابة كانت علومهم بالنسبة الى علمه تعالى كنقرة عصفور في بحر. وكذا في في حكمته وكماله. وقد -
00:05:47

سبحانه وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر والبحر يمد من هذه سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز - 00:06:07

فقد البحر المحيطة بالعالم مدادا ووراءه سبعة ابحر تحيط بها كلها مدادا يكتب بها كلمات الله نفذت البحار ونفذت الاقلام
التي لو قدرت جميع اشياء الارض من حينها خلقت الى اخر الدنيا لم ولم تنفذ كلمات الله. وقد اخبر النبي صلى الله عليه - 00:06:17
ان السماوات السبع في الكرسي كحلاقة ملقاء بارض فلاة. والكرسي في العرش كحلاقة ملقاء في ارض فلاة. والعرش لا يقدر قدره الا
الله. وهو سبحانه فوق عرشه يعلم ويرى ما عباده عليه فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين العارفين به سبحانه المثل
الاعلى وعرفوه به وعبدوه به فاحبوه وخافوه - 00:06:37
وتوكلا عليه وانابوا اليهم واطمئنوا بذكره وانسوا بحبه بواسطه هذا التعريف. فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى استوائه على عرشه.

وسائل ما وصف به نفسه من صفات كماله اذ قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثيل له ولم يخطر بقلوب مماثلة شيء من المخلوقين وقد اعلمهم الله سبحانه على لسان رسوله - 00:06:57

انه يقبض سماواته بيده والارض بيد الاخري ثم يهزهن. وان السماوات السبع والاراضين السبع في كفة في في كفه كخردلة في كف احدكم وانه يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع وسائل المخلوقات على اصبع فاي يد للخلق واي اصبع تشبه تشبه - 00:07:17

وهذه الاصبع حتى يكون اثباتها تشويها وتمثيلا فقاتل الله اصحاب التحريف والتبديل. ماذا حرمونه من الحقائق الایمانية والمعارف الالهية؟ وماذا تعوضوا به من من زيارة الادهان ونخالة وما اشبههم بما كان غذاؤهم من المحن والسلوى بلا تعب بلا ثبور فاتروا عليه الفوم والعدس والبصل. وقد جرت عادة الله سبحانه ان يذل من اثر الادنى - 00:07:37

الاعلى و يجعله عبرة للعقلاء. فاول هذا الصنف ابليس ابليس لعن الله. ترك السجود لادم كبرا فابتلاه الله تعالى بالقيادة لفساق لفساق ذريته وعباد الاصنام لم يقرروا بنبي من البشر ورضوا بالله من الحجر والجهمية نزل الله عن عرشه لن لا يحييه مكان ثم قال - 00:08:02

ثم قالوا هو في الابار والانجاس وفي كل مكان وهكذا طوائف الباطل لم يرضوا بنصوص الوحي فابتلاوا بزيارة اثار المتحيرين وورثت وورثة الصابرين وافراخ الفلسفه الملحدين. نعم. الحمد لله. والصلة والسلام على رسول الله - 00:08:22

وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ذكر هنا آآ في موقف الناس من نصوص الصفات فذكر اربعة اصناف الصنف الاول هم اصحاب التأويل وهم الذين يتأنوا النصوص وحملوها ما لم تحتمل - 00:08:42

وهم اشد الناس اضطرابا فلا يثبت لهم قدم في الفرق بينما يتأنوا وبينما لا يتأنوا وليس لهم ضابط في ذلك فتراهم يتبتون شيئاً وينفون شيئاً ومات اولوه وما اثبتوه ومات اولوه لا يمكن لهم ان يوجدوا فرقا بينهما - 00:09:06

الصنف الثاني قل اصحاب التخييل وهم الفلاسفة الذين زعموا ان هذه خيالات وان ليس لها حقيقة وانما الرسل والانبياء ارادوا ان يقودوا الخلق بمثل هذه الخيالات. ومثل هذا التخييل - 00:09:30

واعتقدوا ان الرسل لم يفصحوا للخلق بالحقائق ليس في قواهم اذ ليس في قواهم ادراكها وانما ابرزت لهم المقصود انما وانما ابرزت له المقصود في سورة المحسوس اي ان هذه الصفات من باب التخلص من باب الحقيقة ولا حقائق لم يحسن الانبياء والرسل ان يدل الامة عليها وهذا ايضا من اعظم الكفر والضلal - 00:09:50

وطائفة اخرى وهي التي ذكر هنا قال والصنف الثالث اصحاب التجهيل واحسن شيخ الاسلام بهذا الاسم فقد سماهم شيخ الاسلام ابن تيمية بذلك وسماهم ايضا ابن القيم تبعا لشيخ الاسلام - 00:10:18

فاصحاب التجهيل هم ما يسمى الان بالمفوضة. ولا شك ان تسميتهم باصحاب التجهيل اولى من تسميتهم بالمفوضة بان التفويض قد يكون فيه شيء من الحق او شيء من ادراك الحق - 00:10:34

لكن اصحاب التجهيل فيه تقبیح لوصفهم وفيه تقبیح لهم لانهم جهلو الامة جموعا وجهلو جميع المسلمين وقد ذكر هنا قال الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معاليها - 00:10:49

ولا يدرى ما اراد الله ورسوله منها. اي ان هذه الالفاظ وهذه الكلمات التي تكلم الله بها وتكلم بها رسوله صلى الله عليه وسلم لم تدرك الامة ما مراد الله بها ولا مراد رسوله صلى الله عليه وسلم بها - 00:11:10

تجاهلوا الامة جموعا جهلو الصحابة وجهلو التابعين وجهلو كل من اتى بعدهم وقبل ذلك ايضا وصفوا الرسول بعدم البلاغ وبعدم التبيين وانه لم يحسن الفصاح صلى الله عليه وسلم لان الذي لا يدرك لا يستطيع ان يبين مراده فهل يسمى عيد - 00:11:27

فالذى لم يستطع ان يبلغ الامة ويدلها على المعنى الذي اراده كان هذا عيد. واياضا فيه تنقص لكتاب الله عز وجل حيث وصفوا القرآن انه تكلم يعني بكلام لا نفهمه امرنا بشيء لا نستطيع فهمه وهذا كله ايضا من التنقص لكتاب الله عز - 00:11:47

وجل فيقول هنا ولا يدرى ماذا اراد الله رسوله منها ولكن نقرأها الفاظ لا معاني لها وهم يتبعون الله بهذى الالفاظ دون اثبات المعاني.

قال ونعلم ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله. هي لها تأويل ولها حقيقة - 00:12:07

لكن هذا الحقيقة لا يعلمه الا الله تعالى. وهي عند المنزلة كاف ها يا عين صاد قوله حاء ميم وعين سين قاف والف لام ميم صاد اي ان جميع الكتاب وجميع ايات الصفات التي جاء فيها ذكر صفات ربنا سبحانه وتعالى انها عندها - 00:12:27

المنزلة كاف ها ياء عين صاد وهذه الاحرف المقطعة فاختلف اهل العلم واختلف المفسرون ما المراد بها فمنهم من وكل علمها الى الله عز وجل وقال الله اعلم بما اراد الله سبحانه وتعالى بهذه الحروف ومنهم من - 00:12:47

من جعلها آدلة على معان من جهة اعمار امة محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة عمر امة محمد بالنسبة للامر قبلها ومنهم من جعلها من عمر امة محمد في بقائها وجودها ومنهم من جعلها انها دلائل على اعجاز القرآن وهذا الذي عليه اكثرا اهل التفسير ان - 00:13:03

لان الحجور المقطعة جيء بها لبيان اعجاز القرآن وان القرآن الذي تحداهم به ربنا سبحانه وتعالى وهذا المصحف الذي بين ايديه وتحدى الله به العرب جمبا هو من هذه الحروف التي تتكلمون - 00:13:23

بها فهو من حروف كاف هاء يا عين صاد الف لام ميم صاد عين سين قاف هذه حروف مقطعة والمراد ان الله تحداكم بنفس الحروف تتكلمون بها فهي دلال عليه شيء على اعجاز كتاب الله عز وجل. فهو لاء هؤلاء المجهلة وهو لاء اهل التجهيل - 00:13:38 جعل نصوص الصفات منزلة هذه الآيات. اي انهم لا يدركون معناها ولا يعقلون معناها. وان لها تأويل لكن لا يعلمه الا الله عز وجل. ولا شك من ابطل الباطل فان - 00:13:58

فان قوله ان الله عزيز حكيم وقوله الرحمن عرش استوى هذه واضحة الدلالة ومفهومه العبارة بمجرد ان تقرأ ويمجد ان تقرأ هذه الآيات تعرف المعنى والمراد. ولم يكلمنا ربنا بكلام لا نعقله او يخاطبنا بكلام لا نفهمه. فان هذا لم يقع في - 00:14:11

كتاب الله عز وجل وليس في كتاب الله اية لا يعقل معناها. وقد ذكر ابن عباس ومجاهد ان جميع ما في القرآن يعلمه الراسخون في العلم يعلمه الراسخون العلم. قد يكون فيه شيء من المتشابه ويكون الجهل به جهلا نسبيا. فينسب لبعض العلماء انه جاهل به - 00:14:31

لكن لا ينسب للامة جميما انه جاهل بهذا المعنى كما سيأتي قال فيقول هنا فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيها تمثيلا ولا تشبيها ولم نعرف معناها وننكر على من تأوله ونقل علمه الى الله - 00:14:51

بل وظن هؤلاء ان هذه طريقة السلف اي هذا من ايضا من تخبط المفوضة والمجهلة انهم ظنوا ان هذه الطريقة هي طريقة السلف واتوا على نصوص تكلم بها السلف رحمة الله تعالى مثل قولهم امروها كما جاءت لا يتعرض الى تأويتها وظنوا ان السلف مراد - 00:15:07

بهذا والامرار هو الامرار والذي عليه اهل السلف عليه اهل العلم بالاجماع وعليه السلف بالاجماع انهم يمرون كما جاءت اي على ما جاءت من الفهم الذي يفهمه المسلم وكما يقال امارتها مع اقرارها امارتها فتمر وتقر تمر وتقر ومعنى تقر اي يقر المعنى الذي - 00:15:27

دللت عليه النصوص فانت عندما تخاطب شخص وتقول له تعال لا يفهم من خطابك الا انك تجيئ له وتنادييه ولا يقول لا ادري ما تقول ولا افهم اما تزيد ما تقول وكلامك هذا له تأويل ولو نزل ولو - 00:15:47

جعلنا لكلام المتكلم تأويلا لابطلن كلام العرب ولم ولما استطعنا ان نجعل الكلام يدل بذاته على المعنى الذي يريد به المخاطرة المخاطب والمتكلم وهذا من ابطل الباطل ولا بطل في اللغات ولا بطل ايضا وبطل النصوص ولو نزلنا هذا ايضا في باب الاحكام في باب الفقه - 00:16:01

اصبح لكل قول له تأويل وله معنى لم يعقل معناه فيقول هنا ابن القيم وظنوا ان هذه طريقة سبل وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يفهمون معنى قوله لما خلقت بيدي اي انهم لا يدركون ما معنى هذه الآية ولا - 00:16:21

شك ان هذى الآية لو تقرأها على من هو بس من هو يفهم كلام العرب لعلم المراد بقول ما خلقت بيدي اي انه خلقه سبحانه

وتعالى ولا يقول قائل لا ادري ما معنى هذا الكلام. كذا قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة يفهم المراد ان الارض بما فيها
كان ان الله - 00:16:39

ايقبضها يوم القيمة ويأخذها بيده آآ بيمنه او بيده الاخرى. قوله الرحمن عرش استوى يفهم منها العاقل المدرك لكلام العرب ان مع
الآلية ان الله عز وجل مستو على عرشه والاستواء نعقله انه معنى العلو والارتفاع والصعود - 00:16:59

استقرار والعرش ونعقله ايضا في لغتنا انه السرير الذي له قوائم. ومثال ذلك من نصوص الصفات. ثم قالوا بنو هذا
المذهب على اصلين على انهم اختلعوا ايضا في آآ في مسألة هذه النصوص ف منهم من قال ان نصوص الصفات من المتشابه
من المتشابه وهذا من - 00:17:19

وين كان يقول كثير من الاشاعرة وذكر ايضا ابن السيوطي في اتقانه ان ايات الصفات من المتشابه وهذا ليس بحق وليس بصحيح
احكم الآيات واوضح الآيات وابين الآيات وهي من المحكمات ايات الصفات فليس هناك ما هو صريح الدالة واضح المعنى -
00:17:40

يبنوا بينوا بين اوضح وابين واسوى اوضح من ايات الصفات فليس لها الا احتمال واحد. ان الله عزيز حكيم لا يفهم الا انه
عزيز حكيم. ان الله كان سمعيا بصيرا لا نفهم الا - 00:18:00

ذو سبع وذو بصر سبحانه وتعالى. الرحمن استوى لا نفهم الا انه مستو على عرشه. ولا يمكن لعربي ان يقرأ هذا الكلام ويفهم منه غير
هذا الا اذا كان عيي او كان آآ صاحب هوئ محرم. اذا الطائفة الاولى من قالوا ان هذه من نصوص المتشابه - 00:18:16
الثاني وقالوا الثاني ان للمتشابه تأويلا اذا بنوا هذا المذهب على اصلين بنوا مذهبهم على اصلين الاصل الاول اي جعلوا هناك
قاعدة وبنوا على فتفيرعا فالقاعدة اول عنده واي شيء ان نصوص الصفات المتشابهة اذا كان متشابه بنوا عليها قاعدة اخرى وفر عليه
فرع اخر وقالوا - 00:18:36

وهذا المتشابه له تأويل ونتيجة هذه القاعدة ان التوي لا يعلم الا من الا الله سبحانه وتعالى. فتتج من هذين الاصلين استجها ايانا
سأله ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلى والعشرة وبقية الصحابة المهاجرة والانصار كلهم كانوا يقرأون القرآن ولا يعقلون هذا - 00:18:58
ولم يفهموا ان السميع ما من له سمع والمصير الذي له بصر وان الذي استوى العرش هو الرحمن لم يفهموا هذا ولا ولا ايضا من جاء بعد
من التابعين ولا من اتباع التابعين حتى جاء في القرن الرابع والخامس من استدرك عن الامة وزعم - 00:19:18
ان هذه النصوص لها تأويل لا يعلم الا الله عز وجل. وان تأويلاها وهذا ايضا من الباطل لانها من التناقض عندما
تقول ليس انا نفوضها كما جاءت وتتأويلاها لا يعلمها الا الله. كيف تقول لها تأويل؟ لانهم اول منهم من اول ومنهم من فوظ منهم من
اول ومنهم من فوظ. والمفوض - 00:19:34

لم يفوض الا متى؟ الا بعد ما وقع في ذهنه شيء من التشبيه فهو شبه اولا فلما شبه وتعاظم ذلك لما تشبه تعاظم قال افوضها واقول
كما هي كما كما جاءت ولا ا تعرض لها - 00:19:54

ولا شك انه بنى اصله على باطل فتفترع من ذلك الباطل ما هو ابطل منه ما هو ابطل منه. اذا الاصل الاول استجهاانا من هذين الاصلين
استجهال السابقين وكذلك وانهم كانوا يقرأون هذه الآيات المتعلقة بالصفات ولا يعرفون معنى ذلك ولا ما اريد به ولا زم قولهم ان
الرسول صلى الله عليه وسلم كان - 00:20:08

تكلم بذلك ولا يعلم ايضا معناه. ان يلزم من هذا القول انه كان يقول يقرأ عليه من هذه الآيات ويكتلو عليه في هذه الآيات وهو لا يعقل
معناها. لأن الذي يعلم الشيء - 00:20:31

لابد من بيانه ان يبين لا بد ان يبين ما علم. لانه لو كان وقد ذكرنا سابقا لو كان المتكلم يعلم ان الامة ستفهم من كلامه معنى باطل
وسكت عن سبيل ذاك الباطل لكان لكان - 00:20:41

مقصر لك ودك وتأخير بين وقت الحاجة يجوز ولا ما يجوز؟ لا يجوز. انا لو تكلمت بكلام وعلمت انكم ستفهمون كلامي معنى باطل.
ايش يجب علي؟ يجب ان ابين ان - 00:20:57

الذى فهم الذى ستفهمونه انه باطل انه باطل فلا بد ان تفهموا المعنى الذى اريده. فلما تكلم ربنا بكلام ولم يتبع ذلك البيان ببيان وتركنا على ان نفهم القرآن كما انزل. والرسول صلى الله عليه وسلم بلغ كلام ربه. ولم يبين ان القرآن معنى غير المعنى الذى اردناه. الذى اراده الله عز وجل - 00:21:07

وسكط عن ذلك ثم جاء الصحاب ايضا ولم لم يبينوا افادني شيء افادنا اما وهذا من اعظم الكفر ان الله ورسوله اراد اراد بالخلق اي شيء التعسir والحادي وان وان يمتحنه ويبتلي بشيء لا يعقل معناه ولا - 00:21:27

هنا ولا يدركون حقيقة وهذا من ابطل الباطل. او ان الله ورسوله تعالى الله عن ذلك انه اراد بالامة الشر اراد بالامة الشر واراد ان ضلهم وان لا وان لا يهدىهم الصراط المستقيم. وايضا من ابطال الباطل. وان الرسول لم لم ينصح الامة ولم يبلغ الرسالة ولم يبين البيان التام - 00:21:44

امتي وهذا ايضا من ابطال الباطل. الصحابة ايضا كانوا مثل هذا وهذا كله من ابطال الباطل. ثم قال ابن القيم ثم تناقضوا اقبحتنا فقالوا تجري على ظواهرها وتؤيلها بما لا يخالف الظواهر باطل. يقول - 00:22:04

تجعل ظواهرها اذا اجريت على ظواهرها ماذا تفهم؟ ان المعنى الظاهر والمراد. فيقول تجربة على ظواهرها ثم ثم تقول ثم يقول لك والظاهر غير والظاهر غير مواد اذا هو تناقض تقول اجعل ظواهرها ثم تقول ظاهر المراد هذا تناقض لا يمكن جمع بينهما - 00:22:21

ومع ذلك فلها تأويل لا يعلمها الا الله اذا اجريته على ظواهرها فانا اعتقدت ما دلت ما دلت عليه النصوص. ثم اذا اولت فانا حرفت اذا قلت ان تأويلها لا الله الا الله فانت اثبتت شيئا اثبته شيئا واردت ان تأول ما اثبته. وهذا تحريف وتناقض. فكيف يثبت - 00:22:40 ولها تأويلا ويقولون تجري على ظواهره ويقول الظاهر منها مراد والرب منفرد بعلم تأويله. يقول هذا تناقض تقول لها يقولون يجعل ظواهرها الظاهر غير مراد يقول ظواهرها تجري عليها والظاهر ترا غير مراد هذى يمكن - 00:23:00

ما يمكن لانها تناقض ان تقول يجعل ظواهرها ثم تقول ترى الظاهر غير مراد هذا تناقض. والا يقول ظاهر منها مراد الظاهر منها مراد والرب منفرد بتعليق التأويل. اذا كان الظاهر مراد والرب منفرد اصبح الظاهر غير مراد. أصبح الظاهر غير مراد. والظاهر لم يرده ربنا وهذا من - 00:23:16

التناقض الواضح البين قال وهل في التناقض اقبح من هذا؟ وهؤلاء غلطوا في المتشابه في وفي جعلها النصوص المشابه. يعني غلط اول شيء في المتشابه وغلطوا ايضا في غلط اخر وهو ان جعلوا ايات الصفات من المتشابه هذا من بل لو قيل ما هو احكم شيء في القرآن لقليل ايات - 00:23:35

كانت بوضوحها وتجليها والوضوح فهي بل هي اوضح من ايات الاحكام واوضح من ايات القصص والعبر لوضوحها وتجليها قال بعد ذلك في جانب وفي كون المتشابه لا يعلم عنها الا الله. فاختلطوا في المقدمات الثلاث واضطروا في هذا التخلص من تأويلات المبطلين وتحريفات المعطلين. وسدوا - 00:23:56

نفوس الباب وقالوا لا نرضى بالخطأ ولا وصلنا الى الصواب فتركوا التدبر المأمور به والتذكر والتعقل معاني النصوص وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك وظنوا انها انزلت التلاوة التبعد بها دون تعقل معانيه وتدبرها - 00:24:17

فيها واولئك جعلوها عرضة للتأويل والتحريف المعطلة اتوا على نصوص صفة اي شيء عطلوا المعاني الذي دلت عليه وحملوا معانيها معنى لا تحتمله ففسروا الاستواء بالاستواء وفسروا الضحك برات النعمة - 00:24:37

وفسروا اه اليه بالقدرة والنعمة وفسروا ايضا اه ايات الایات الكثيرة في الصفات تأولوها وحرفوها وغيروها معناها. وهؤلاء لما رأوا مثل هؤلاء يحرفون ويعطّلون قالوا نقول ان لا ان لها تأويل لكن لا يعلمها الا الله. ونمّرها - 00:24:56

وكما جاءت دون ان يتعرض تأويلها فارادوا ان يخالفوا الباطل فوقعوا في الباطل. ارادوا ان يخالفوا الباطل فوقعوا في الباطل والا القرآن امر ربنا فيه ان نتدبره. كتاب انزلناه اليك مبارك - 00:25:16

يتدبّرون اياته. فالله امرنا بان نتدبر اياته. وقال ام على قلوب اقفالها. اذا لا بد ان نتدبر القرآن ولنتفهم كلام الله عز وجل وان نعقل

معاني والله كلمنا بكلام نعقله ونفهمه بل كلامه اوضح الكلام بيده. والقرآن ميسر الذكر كما قال تعالى ولقد يسر القرآن - 00:25:31
فليس هناك شيء ايسر من القرآن فهمها وتدبّرها تعلقاً. وهي كما قال تعالى لعكم تعقلون لعكم تتفكرون يتدبّرون أياتي وما شابه ذلك ثم
قال وقابل هؤلاء اذا اهل التأويل اهل التخييل اهل التجهيل الطائفة الرابعة التي جاءت بعد هؤلاء هم اهل التشبيه
والتلميذ وهو المحسد - 00:25:51

الذين قالوا ان صفات ان ايات الصفات تدل على ان لهذه الصفات اجساما ومثلوا الله عز وجل بخلقه فقالوا يد الله كيد خلقه وسمع الله كسبع خلقه ويصر الله ببصر خلقه. وهؤلاء لا يعرف لا يعرف 00:26:19
مذهبها قائلا بهذا لا يعرف مذهب او طائفة تقول بهذا القول انما ينسب هذا لبعض ينسب هذا لبعض آآ بعض المبتدعة وبعض الضلال
كتب للحكم بن هشام الراضاي لعن الله فكان يشبه الله بان له جسم وان له طول وعرض وان الله له ايد كايدينا وسبيع اسماعانا
ويصور الله بصورة - 00:26:39

البشر تعالى الله عن قوله علوا كبيرا وينقل ايضا عن عن بعض عن بعض مثل هذا لكن ليس هناك طائفة تتبنى هذا القول ولم يبق لها باقي ايضا لم يبق لها باقية - 00:26:59

وقد تصادمت كما ترى. فهم كزمرة يقول ابن القيم هؤلاء - 00:27:12

قل فهم كزمرة من العميان تلاقوا فتصادموا. زمرة العيان في وضعتهم في حوش او وضعت في مكان فتصادموا واصبح يصدم هذا وهذا يصرف كما قال اعمي البصيرة منهم والبصر. يقول كما قال اعمي البصر وهو - 00:27:37

وهو ابو العلاء المعمري عليه من الله ما يستحق. يقول هذا الاعمى الهالك ونظيره في العلم مثل اعمى مثل اعمى كلانا في حناس نتصاصم ونظيره في العلم مثل اعمى فكلانا في في حندس في في حندس لتصاصم يقول -
00:27:55
ابو العلاء المعني وهدى الله اصحاب اتنا الظلام حدة الظلام فكلانا في حندس اي في ظلام نتصاصم. يقول هو يسب يقول نظيره في العلم مثل اعمى هو اعمى. وهم ايضا مثل اعمى عميان وكلان -
00:28:15

يجعل تخليلا - 00:28:35

فكان مذهبهم مذهب بين مذهبين وهدى بين ضلالتين يثبتون له الاسماء والصفات العليا بحقيقتها ولا يكفيون شيئا منها فان الله اثبته لنفسه وان كان لا سبيل لنا الى معرفة كنهيهما. وهنا مسأله وهي منهج عندنا عندها من جهة الصفات. من من جهة المعاني فمعاليها تدرك

ومن جهة كلها وحقيقة على وجه الكمال لا يدركه الا من الا الله عز وجل. فهذا معنى قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فكن صفات وكيفيتها لا يعلمه الا الله. اما معنى السميع فهو الذي يحيط المسموعات. ومعنى المصير الذي يحيط بالمبصرات ويراهن -

ثم قال فان الله لم يكلف عباده بذلك اي عباده بمعرفة الكتف او بمعرفة الكيفية ولا اراده منهم ولا جعله من اليه سبيلا بل كثير من المخلوقات او اكثراها لم يجعل لهم - 00:29:40

الى معرفة كونها وكيفيتها فهذه الجنة بين الجنة نسمع بنعيمها ولا يستطيع الواحد منا ان يتصور الجنة على حقيقتها ان يتصور الجنة على او او يبين لنا كيفية الجنة كيفية الجنة. فهذا مخلوق ومع ذلك لا نستطيع ان ندرك كيفية فكيف بخالق المخلوقات سبحانه وتعالى، - 00:29:51 -

وهذه ارواحهم التي هي ادنى اليهم من كل دار قد حجب عنهم معرفتها اي حتى الروح لتبيّن يديك الان لا يصل احد ان يبيّن كل هذه

الروح؟ وما حقيقة هذه الروح؟ بمجرد خروجها يموت الانسان ولا يبقى له حراك - 00:30:11

ومع ذلك لم يستطع البشر الى الان ان يدركوا حقيقة الروح؟ وما هي الروح ثم لك وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن تفاصيل يوم القيمة في الجنة والنار فقامت حقائق الله في قلوب اهل اليمان وشاهدته عقولهم ولم يعرفوا كلها فلا - 00:30:28

لا يشك المصلى في الجنة انهارا من خمر وانهارا من عسل وانهارا من لبن ولكن لا يعرف كونها ذلك ومادتها وكيفيته اذ كان يعثر الدنيا الخمر الا معتصم والعسل الا ما قال به ان نحن في بيوتها والبن لما خرج من الضلوع والله عز وجل يخلق هذا النعيم كله وليس فيه ليس لا يخرج من بطون النحل ولا يخرج من بطون - 00:30:46

طول ولا من ضلوع البهائم وانما يجري الله انهارا من لبن وهذا البن ليس كلامي الدنيا. فهو لم يجري في الضروع ولم يحلب من وانما يجري الله البن وهذا يعني هل يتصور الانسان البن يخرج يعني يوجد لبن ويجري لبن - 00:31:06

بغير ان يكون من دروع لا يمكن وهو موجود. فذاك العسل يجري نهر من عسل ولم يخرج ايضا من من بطون النحل واذا قال وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء - 00:31:23

ثم قال فهكذا الاسماء والصفات لم يمنعهم انتفاء نظيرها في الدنيا ومثالها من فهم حقائقها ومعاناتها بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها وانتفاء وهذا هو المثل الاعلى الذي اثبته الله لنفسه لذاته مواضع من القرآن قوله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل - 00:31:43

ولله المثل الاعلى والمعنى المثل الاعلى هنا بمعنى اي الصفة العليا له الصفة العليا فاذا كان المخلوق له صفة فالله له من تلك الصفة كمالها له ومن كانها كمالها وتمامها. فالملائكة يسمع والله يسمع وسمع المخلوق ينتهي وسمع الله لا ينتهي. قوله تعالى الآية الثانية - 00:32:03

الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى وله المثل الاعلى. قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع المكرون. هذه الآيات الثلاث المماثلة تنفي المماثلة بين الخالق والمخلوق فيما اشترك فيه من الاسماء والصفات وهناك اشتراك من جهة الاسم والصفات سواء من جهة الاسم - 00:32:23

او من جهة المعنى لأن الاسم الاسم والمعنى مشترك بين الخالق والمخلوق فالله سميع والمخلوق ايضا سميع فاللفظ المشترك بينه اي شيء لفظ السمع ومعنى السمع فمعنى السمع المخلوق هو نفس معنى السمع الذي عند الله الا انه من جهة الحقيقة والكمال يتفاوتون يتفاوتون فليس سمع المخلوق كسماع - 00:32:43

الخالق ولا ولا آآ بصر الخالق كبصر المخلوق. ثم قال رحمه الله تعالى فنفي سبحانه المثل عن هذا المثل الاعلى وما وهو ما في قلوب اهل السماوات والارض من معرفته والاقرار واسمائه وصفاته وذات فهذا المثل الاعلى هو الذي امن به المؤمنون - 00:33:03
وانس به العارفون وقامت شواهد وقامت شواهد في قلوب التعريفات الفطرية المكملة بالكتب الالهية المقبولة فاذا قلت فاذا قال المفسر يا الله قال بقلبه ربا قيوما قائما بنفسه سبحانه وتعالى مستوى العرش متكلما ساما قديرا مريدا فعالا لما يشاء يسمع دعاء - 00:33:23

ويقضي حاجات السائلين ويفرج عن المكروبين آآ كربهم ترضيه الطاعات وتغضبه المعاصي تعرج الملائكة اليه بالامن وتنزل بالامر من عنده واذا شئت بالتعريف بهذا المثل الاعلى فعن فعد يقول اذا شئت تعريفا فعد قوى جميع المخلوقات اجتمعت لواحد منهم ثم كن ثم كان على قوة - 00:33:41

ذلك الواحد فاذا نسبت قوة الى قوة الرب تعالى لم تجد نسبة اليه البتة كما لا تجد نسبة بين قوة البعوضة وقوة الاسد واذا قدرت علوم الخالق اجتمعت لواحد ما قدرت جمיהם بهذه المثابة كانت علوما بالنسبة لعلمه يقول لو قدرت وتخيلت وتصورت ان علوم الخلق كلها اجتمعت في واحد - 00:34:01

في هذا الواحد فانها لا تساوي عند الله عز وجل الا كقطرة البحر. فيقول تأمل وتأمل مثلا ولو ان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحار. ما نفت كلمات الله الا الله عز وجل. يقول فقدر البحر - 00:34:22

محيطة بالعالم بداية تخيل البحر هذا المحيط بالعالم كله حبر ووراءه سبعة ابحر تحيط به كلها بداد يكتب بها كلمات الله نفذت البحار وكادوا تكسرت الاقلام التي لو قدرت جميع لو قدر ان جميع اشجار الارض اقلام والبحار كلها بداد ووراء - 00:34:38

بحار بحار تمدها سبعة ابحر لتكسرت الاقلام ونفذت البحار وما نفذ كلام الله عز وجل وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي ذر وقد نسبه الى تصحيحا له الى الحديث ضعف ان السماوات السبع في الكرسي كحلقة ملقاء لارض ثلاث السماوات السبع - 00:34:58

والاراضين السبع. في الكرسي كحلقة في فلك. والكرسي في العرش كحلقة ملقاء في ارض فلاته. يعني تأمل هذا القدر العظيم وهذا الخلق العظيم عند الله سبحانه وتعالى والعرش لا يقدر قدره الا الله وهو سبحانه وتعالى فوقه يعلم ما هو كامل عباده - 00:35:17

فهذا هو الذي قام يقول المؤمنين المصدقين العارفين به سبحانه من المثل الاعلى. فعرفوه به وعبدوه به وسأله به فاحبوه وخافوه ورجوه عليه وانابوا اليه واطمئنوا بذكره وانسوا بحبه بواطنة تعرف فلم يصعب عليه بعد ذلك معنى استوائه على عرشه وسائر ما وصى به نفسه من صفات كماله - 00:35:37

اذ قد احاط علمهم بأنه لا نظير لذلك ولا مثل له فلم يصب عليهم بعد ذلك معنى استوائه على عرشه وسائر ما وصف به نفسه من صفاته اذ قد مكرر - 00:35:57

كررها مرتين اذ قد احاط علمهم بأنه لا نظير ذلك ولا مثله. ولم يخطب بقلوب ما فاته شيء من المخلوقين. وقد اعلم الله سبحانه وتعالى انه يقبض بيده والارض بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك انا الملوك اين الجبارية؟ وان السماوات السبع والاراضين - 00:36:07

فضيلة السبت في كفة الک خردلة في كف احدكم وانه يضع السماوات على اصبعه والارض على اصبع والجبال على اصبع وسائر الخلق على اصبعه. فاي يد للخلق او اي اصبع تشبه هذه اليد وهذه الاصبع التي حتى يكون اثباتها يقول يعني لو يقول اي يد هذه اللي تستطيع ان تأخذ السماوات والارض واي اصبع - 00:36:27

الذى يستطيع ان يأخذ يجعل السماوات على اصبعه. اي اصبع في الكون حتى نقول اذا فهمت اذا اثبتت الاصبع فانك تثبت اصبع المخلوق. لا يتصور هذا الا مجنون لا تسوى الا هذا من فقد عقله فيصف الله اصبعه بان السماوات توقع توضع عليه شيء على اصبع واحد هل هناك اصبع يكون بهذا القدر وبهذه القوة - 00:36:47

لا يمكن يوجد مثل هذا. فكيف يقع في قلبك ان اصبع الله كاصبع المخلوق؟ او يقع في قلبك ان يد تأخذ السماوات والاراضين تكون كيد المخلوق لا يقول هذا الا من فقد عقله. يقول فقاتل الله اصحاب التحريف والتبديل. ماذا حرموا من حقائق الایمان والمعارف الالهية - 00:37:08

وماذا تعوزوا من يقول عندما ترك هؤلاء هذه الحقائق وهذه المعاني وهذه النصوص التي تملأ القلوب ايمانا وتعظيمها وخشية لله عز وجل تعوضوا بها باي شيء بزبالة الاذهان ونحالة الافكار - 00:37:28

ونخالة فما اشبه بمن كان غداوه المن والسلوى فاخذوا اي شيء تاثروا البطلة والعدس والفوم جرت عادة الله تعالى ان يذل من اثر الادنى على الاعلى. كانوا في من وسلوى ثم طلبوها - 00:37:43

طلبوا الغير فعوضوا بالعدس والبصل والثوم وما شابه ذلك. ولذلك يقول هؤلاء نسبة هؤلاء الذين تركوا الایمان معرفة الحقائق الالهية والمعارف الالهية كحال هؤلاء الذين تركوا العسل والمن اعتابوا عنه بالعدس والبصل وشتان بينهما - 00:37:58

ايضا فان هؤلاء ان فاتتهم ففاتهم حظ دنيوي وفاتهم طعام دنيوي اما هؤلاء الذين اعتاظوا بكلام الفلاسفة وآذية اكارة فقد اعترضوا الكفر بالایمان. اعترضوا الكفر اعترضوا بدل الكفر بدل الایمان بالكفر وبدل اللذة والراحة والطمأنينة بالشقاء والتعاسة - 00:38:18

فاول هذا الصنف ابليس لعن الله. ترك السجود لادم فابتلاه الله عز باي شيء فابتلي يعني تركه كبرا فابتلاه الله عز وجل فابتلاه الله بالقيادة اصبح قوادا لفساق ذرية ادب - 00:38:38

ضحي يدعوا الزنا ويقود النساء الى الزنا ويقود الرجال الزنا. وعباد الاصنام لم يقرروا بنبي من البشر ورضوا باله من الحجر. لم يقرروا من البشر فرضا ان يعبدوا حجرا وصنما والجهمية نزه الله عن عرشه لئلا يحويه مكان فوقعوا ان الله في كل - 00:38:53
وان الله في الحشوش والبار والانجاس تعالى الله عن قولهم علوا في كل وهكذا طواف الباطل لم يرضا بنصوص الوحي فابتلوا اذهار المتحيرين وورثة الصابرين وافراخ الفلسفه الملحدين. فجزى الله القيم - 00:39:13
على ما ذكر في هذا الفصل ورحمه الله تعالى والله اعلم - 00:39:31